

مفاخرة بين فاطمة وعلي بمحضر النبي (ص)

<?xml encoding="UTF-8">



جاء في الخبر أنّ الإمام علي بن أبي طالب (ع) كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة (عليها السلام) يأكلان تمرّاً في الصحراء، إذا تداعبا بينهما بالكلام، فقال علي (ع): يا فاطمة، إنّ النبي (ص) يُحبّني أكثر منك.

فقلت: واعجباً منك، يُحبّك أكثر منّي وأنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري!

فقال لها علي (ع): يا فاطمة، إن لم تُصدّقيني فأمضي بنا إلى أبيك محمّد (ص)، قال: فمضينا إلى حضرته (ص) فتقدّمت وقالت: يا سول الله، أيّنا أحبّ إليك أنا أم علي؟

قال النبي (ص): أنت أحبّ إليّ، وعلي أعزّ عليّ منك.

فعندها قال الإمام علي (ع): أنا وولد فاطمة ذات التقى.

قالت فاطمة (عليها السلام): وأنا ابنة خديجة الكبرى .

قال الإمام علي (عليه السلام): وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة (عليها السلام): أنا ابنة سدرّة المنتهى.

قال الإمام علي (عليه السلام): وأنا فخر الوري.

قالت فاطمة (عليها السلام): وأنا ابنة من دنى فتدلّي، وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

قال الإمام علي (عليه السلام): وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة (عليها السلام): أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال الإمام علي (عليه السلام): خادمي جبرئيل.

قالت فاطمة (عليها السلام): وأنا خاطبي من السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا ولدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا حامل اللواء.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة مَنْ عُرج به إلى السماء.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا ابن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة خاتم النبيّين.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا الضارب على التنزيل.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الشجرة التي تخرج أكلها.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة النبي الكريم.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا النبا العظيم.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة الصادق الأمين.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة خير الخلق أجمعين.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا ليث الحروب.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا مَنْ يغفر الله به الذنوب.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا المتصدّق بالخاتم.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة سيّد العالم.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا سيّد بني هاشم.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة محمّد المصطفى.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة سيّد المرسلين.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا سيّد الوصيّين.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة النبي العربي.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا الشجاع الكمي.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة أحمد النبي.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا المبطل الأروع.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا الشفيّع المشقّع.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا قسيم الجنّة والنار.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة محمّد المختار.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا قاتل الجان.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة رسول الملك الديّان.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا خيرة الرحمن.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا خيرة النسوان.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا مكلم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمّد، حيث يقول في كتابه العزيز: (وأنفسنا وأنفسكم).

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الذي قال فيّ: (ونساؤنا ونساؤكم وأبناؤنا وأبناؤكم).

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا علّمت شيعتي القرآن.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا يعتق الله من أحبّني من النيران.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا شيعتي من علمي يسطرون.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا الذي اشتقَّ الله تعالى اسمي من اسمه، فهو العالي وأنا علي.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا مسلك نجاة الراغبين.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا الحواميم.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة الطواسين.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الكلمة الحسنى.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا بي قبل الله توبته.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا أشاركك في الدعوى.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا طوفائه.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا سورته.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا منّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا الطور.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الكتاب المسطور.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا الرقّ المنشور.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا البيت المعمور.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا البحر المسجور.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا علم النبيين.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا ابنة سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا البئر والقصر المشيّد.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا منّي شبر وشبير.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا بعد الرسول خير البرية.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا البرّة الزكية.

فعندها قال النبي(صلى الله عليه وآله): لا تُكَلِّمي عليّاً، فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا ابنة من أنزل عليه القرآن.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا البطين الأصلع.

قالت فاطمة(عليها السلام): أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا خاتون يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة(عليها السلام) لرسول الله(ص): لا تُحام لابن عمّك ودعني وإيّاه.

قال الإمام علي(عليه السلام): يا فاطمة، أنا من محمّد عصبته ونخبته.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا لحمه ودمه.

قال الإمام علي(عليه السلام): أنا الصحف.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الشرف.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا الخمصاء الحسناء.

قال الإمام علي(عليه السلام): وأنا نور الورى.

قالت فاطمة(عليها السلام): وأنا فاطمة الزهراء.

فعندها قال النبي(صلى الله عليه وآله) لفاطمة: يا فاطمة، قومي وقبلي رأس ابن عمك، فهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، مع أربعة آلاف من الملائكة يُحامون مع علي، وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

فقامت فاطمة الزهراء(عليها السلام) فقبّلت رأس الإمام علي بن أبي طالب(ع) بين يدي النبي(ص)، وقالت: يا أبا الحسن، بحق رسول الله معذرة إلى الله عزّ وجل وإليك، وإلى ابن عمك!

فوهبها الإمام(ع)، وقبّلت يد أبيها(ص).